حوليات جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

المجلد 03 – العدد 02 – جمادى الآخرة 1445هـ/ ديسمبر 2023

ISSN-2773- 3858

EISSN -2992-0973

الجامعة الجزائرية بين حتمية تبني نظام الجودة وواقع التعليم الإلكتروني

Titre : Université algérienne entre l'inévitabilité de l'adoption du système qualité et la réalité de l'enseignement numériser

Title: The Algerian University between the inevitability of adopting of the quality system and the reality of digital teaching

الباحث الاول :

الدكتورة خليفاوي فهيمة

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

التخصص: علم اجتماع الديمغرافيا

البريد الإلكتروني: khelifaoui@hotmail.fr

الباحث الثاني :

الدكتورة خاوص مليكة

جامعة أكلي امحند البويرة

التخصص: علم الاجتماع الثقافي

dati206soc@gmail.com

تاريخ الارسال:2023/08/02	تاريخ القبول:2023/10/19	تاريخ النشر :2023-12-31

الملخص

يعتبر عنصر الجودة من العناصر الأساسية في العملية التعلمية ومقياس مهم لمدى تقدم الجامعات وتصدرها المراتب الأولى عالميا ولا يمكن أن يتحقق هذا العنصر في غياب المعايير الدولية للجودة خاصة ما يتعلق بجانب الرقمنة، التي أصبحت ضرورية في ظل الثورة التكنولوجية والمعرفية.

والجزائر كغيرها من الدول وسعيا منها لتطوير جامعاتها من خلال التعليم العالي والبحث العلمي تحاول تطبيق نظام الجودة فيها والاهتمام بجانب الرقمنة، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

يهدف هذا المقال الى معرفة واقع الجامعة الجزائرية من خلال التحولات الكبرى التي عرفتها وتبنيها نظام الجودة، وإلى واقع التعليم الالكتروني فيها في ظل الثورة التكنولوجية والمعرفية الحاصلة.

الكلمات المفتاحية: الجودة - إدارة الجودة - جودة التعليم العالي - معايير ضمان الجودة - التعليم الإلكتروني

Résumé :

La composante de la qualité est un élément fondamental dans le processus d'apprentissage et une mesure importante des progrès des universités et des meilleurs classements mondiaux. Cet élément ne peut être atteint en l'absence de normes internationales de qualité, en particulier en ce qui concerne la numérisation qui est devenu nécessaire à la lumière de la révolution technologique.

L'Algérie, comme d'autres pays, cherche à développer ses universités par le biais de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Il essaie d'appliquer le système qualité en son sein et d'attirer l'attention sur la numérisation, et **de** l'enseignement numériser et l'enseignement à distance.

Cet article vise à connaître la réalité de l'université algérienne en tenant compte des transformations les plus importantes définies et adoptées par le système qualité qu'elle a adopté, ainsi que La réalité de l'enseignement numériser à travers la révolution technologique et cognitive en cours.

Mots clés : Qualité - Gestion de la qualité - Qualité de l'enseignement supérieur - Normes d'assurance qualité - l'enseignement numériser.

المقدمة

يحظى التعليم العالي بأهمية كبيرة وهذا لما له من أثر في تحقيق التنمية في أي مجتمع فهو يكسب الافراد معارف ومهارات متنوعة تساعد بدورها على زيادة قدرتهم الإنتاجية والمساهمة في النمو الاقتصادي هذا ما دفع العديد من الدول الاهتمام بالتعليم وهيكلته وتنظيمه واختيار أحسن المناهج والاهتمام بالجامعة باعتبارها مكان للتكوين البيداغوجي والمسؤولة الأولى في إعداد وتأهيل مخرجات ذات نوعية أي رأس مال بشري يلبي حاجيات المجتمع لمواجهة تحديات العصر.

والجزائر كغيرها من الدول وضعت قطاع التعليم من بين القطاعات الاستراتيجية ذات الاولوية في مختلف مخططات التنمية التي عرفتها بعد الاستقلال، ويظهر ذلك من خلال الإصلاحات حيث عرفت توسعا في عدد الجامعات والمقاعد البيداغوجية كما تعمل على تحسين مناهجها وتطورها كتبني نظام ليسانس-ماستر-دكتوراه (ل.م.د. / LMD) 2005/2004 والاهتمام بجودة الخدمة المقدمة.

فالاهتمام بهذا العنصر في مؤسسات التعليم العالي لا يعني التخطيط لجعل المؤسسات التعليمية و خصوصا الجامعات منظمات تجارية أو صناعية تسعى لمضاعفة أرباحها عن طريق تحسين منتجاتها ولكن ما يجب الاستفادة منه هو تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقا لجودة الخدمة أو ما يسمى بإدارة الجودة الشاملة و سعيا لمضاعفة إفادة المستفيد الأول من كافة الجهود التعليمية و هو المجتمع بكل مؤسساته و جماعاته و أفراده في مجال التعليم ([1]) بهدف الوصول إلى التطور المستمر و تحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات و العمليات والنواتج و الخدمات من اجل تحقيق التنمية .

فتحقيق نظام الجودة في ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي وعصر العولمة لا يمكن ان يكون بمعزل عن فهم نظام الرقمنة والتعامل الإلكتروني. فمن هذا المنطلق تبلورت الإشكالية المطروحة.

-فماذا نعني بالجودة في التعليم العالي؟ وماهي اهم المعايير العالمية لهذا النظام؟

[1]- علاونة، معزوز جابر. (2004)، **مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية**، مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني.

-ما هو واقع الجامعة الجزائرية؟ وهل للجودة مكان في جامعاتنا؟

- إلى أي مدى نجح التعليم الإلكتروني في جامعاتنا ؟ وما هي أهم المعوقات التي تمنعنا من الإقتداء ببعض النماذج الناجحة ؟

-ماهي اهم الاليات التي يمكن ان تطبقها الجامعة لتحقيق نظام الجودة؟

المحور الاول: مدخل مفاهيمي لمفهوم الجودة في التعليم العالي:

1- **مفهوم الجودة:**

تعددت محاولات تعريف الجودة فهناك من يركز على الجانب الوظيفي للخدمة، وهناك من يركز على الجانب التقني للخدمة أي مطابقة المنتج لتصميمه ومواصفاته وهناك من يهتم بجانب التسويق أي القدرة على تلبية حاجة الزبون ونيل رضاه من خلال مطابقة المنتج لتوقعاته.

فلقد عرّفها العالم **جوزيف جوران** ([2]) **1989** أنها عملية إرضـــاء العميل، أي المنتفعين من الخدمة، فالجودة عنده منتج خال من العيوب والأخطاء، وذو مظهر جيد.

[2]- جوزيف جوران (Joseph Juran) : (1904 – 2008) الجنسية: روماني- أمريكي. وهو أحد رواد القرن 20 في الإدارة، فهو أحد أبرز المروجين لنظام إدارة الجودة. انتقل من الولايات المتحدة الأمريكية إلى اليابان سنة 1954، وذلك على إثر تفضيل الشكرة التي كان يعمل بها العمل بالنظام الإحصائي في الإدارة بدلّ نظام إدارة الجودة .

وتعتمد على تحقيق خمسة أبعاد: جودة التصميم –جودة المطابقة – سلامة الحصول على السلعة –صلاحية اداء المنتج في ميدان الاستعمال- أن تكون السلعة متاحة ([3]).

أما **روودس** فيعرفها بأنها عملية استراتيجية ادارية تقوم على جملة من القيم وتستمد حركتها من المعلومات والبيانات التي توظف مواهب العاملين في المدرسة وتستثمر قدراتهم الفكرية في مستويات التنظيم المختلفة بطريقة مبتكرة لضمان التحسين المستمر في جودة المؤسسة التعليمية. ([4])

ومنه فالجودة هي إتقان العمل وبمعنى أخر الجودة هي أن تقوم بالإجراء الصحيح بطريقة سليمة وفي الوقت المناسب وهي بصفة عامة مجموعة من خصائص الخدمة التي تؤدي إلى تحقيق رغبات المستفيد.

2- مفهوم جودة التعليم:

يعد مفهوم الجودة في التعليم العالي من المفاهيم الحديثة التي لاقت رواجا كبيرا بسبب قناعتها أنه يقع على عاتقها إعداد وتأهيل الأجيال لمواجهة تداعيات الثورة التكنولوجية والمعرفية.

وتعرف الجودة في التعليم العالي حسب أحمد درباس بانها تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة المجالات العمل التعليمي فهو عملية ادارية تحدد أهداف كل من سوق العمل والطلاب أي أنها تشمل جميع الوظائف ونشاطات المؤسسة

[3]-جمعية التنمية الصحية والبيئة، (2005). **الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر- دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية**، برنامج السياسات والنظم الصحية، مصر. ص. 141.

[4]- أنظر: - RHODES , L.A. (1997). **On the road to quality**, USA congress. P. 37.

التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة لكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب وزيادة ثقتهم وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا وعالميا وزيادة تصنيفها في أسواق ([5]).

كما تعرف حسب مهدي صالح السامرائي ان جودة التعليم تشمل كل عناصر العملية التعليمية و ما يتعلق بإدارة الجامعة و علاقتها بالمحيط و نظمها و لوائحها و تشريعاتها و وسائل التحويل و التسويق ثم المادة العلمية المختبرات والمراجع وطرق التدريس وأماكن التلقي و أوقات التعليم ثم التقويم لجميع العناصر ومقاييسه واجراءاته ([6]).

كما حدد مؤتمر اليونسكو 1998 أنّ جودة التعليم مفهوم متعدد الابعاد ينبغي ان يشمل جميع وظائف التعليم وانشطته، ولأجل هذا تقوم بتعزيز و تدعيم القدرات البحثية المجددة في مؤسسات التعليم العالي و تعمل في تيسير تبادل الممارسات الجيدة و المناهج المبتكرة المؤكدة لتوسيع نطاق الوصول و الانصاف الى التعليم العالي، و اصلاح المناهج الدراسية لتلبية احتياجات أسواق العمل المتغيرة و التنمية المستدامة و معالجة التعليم الرقمي الجديد و التربية بصورة عامة ([7]).

1-2: دواعي الاهتمام بجودة التعليم: هناك جملة من الأسباب نذكر منها:

[5]- فرج أحمد، حافظ. محمد صبري، حافظ. (2003). **إدارة المؤسسات التربوية**، ط. 1، عالم الكتب، القاهرة. ص. 115.

[6]- الصقلي، 2013

[7]- اليونيسكو،2021، (www.ar.unesco.org/thernes/higher-education/action)

- **تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي:** ففي الجزائر مثلا بلغ عدد الطلبة المسجلين بعد الاستقلال 1317 سنة 1961 طالبا مسجلا بجامعة الجزائر وملحقاتها في كل من وهران وقسنطينة وتضاعف ب 9.5 مرة بعد ذلك في اقل من 10 سنوات وبلغ عدد الطلبة المسجلين في الدخول الجامعي 2010 - 2011 بحوالي 1.200.000 طالب ([8]).

- **التنويع في التعليم العالي**: فمع تزايد الطلب أصبحت هناك حاجة إلى تنويع برامجه وتكيفها حسب احتياجات الطلبة وسوق العمل

- **خوصصة التعليم العالي** أي فتح الباب للقطاع الخاص والمنظمات الأجنبية للإسهام في قطاع التعليم.

- **التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي** إذ أصبح التعليم مطالبا بإعداد إنسان جديد بمواصفات جديدة يستطيع التعامل مع المواقف المتجددة خاصة في سوق العمل ويمتلكون القدرة على التعلم مدى الحياة.

- **الحراك الأكاديمي والمهني**: عن تزايد عدد الطلبة الملتحقين ببرامج التعليم العالي خارج أوطانهم أدى إلى اعتماد آليات جديدة ومعايير صارمة لتحديد شروط انتقال الطلبة إلى منظمات التعليم العالي الأجنبية. فالاعتراف بالمؤهل المكتسب في بلد ما مشروط بوجود آليات موثوقة لتقييم متطلبات التعليم العالي و برامجها و بالثقافة

[8]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2012). **التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، 50 سنة في خدمةالتنمية 1962-2012، الجزائر**. ص. 31.

الشاملة حول النظام و البرامج و الشهادات الممنوحة للخرجين (أي عدم وجود فروق جوهرية ما بين المؤهل في الخارج و المؤهل المماثل في البلد المقدم الأصلي

-**البطالة المتزايدة في عدد الخرجين** وهذا يعود سواء لنوعية مخرجات التعليم أو إلى قدم وضعف البرامج الدراسية وعدم مواكبتها التطورات في مختلف المجالات

-**تصدير التعليم العالي**: هناك مؤسسات كثيرة من بلدان مختلفة تقوم بتصدير برامجها التعليمية لتوفير موارد مالية إضافية، وقد دعى هذا التوسع الهائل في المؤسسات والبرامج الأجنبية الحكومات المسؤولة عن التعلم إلى التساؤل عن جودة هذه البرامج.

3- إدارة الجودة الشاملة كأداة لتحقيق جودة التعليم العالي:

3-1- مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

تعرف إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة تعزز مهمة مؤسسة ما باستخدام أدوات وتقنيات كوسيلة لتحقيق الرضي المتبادل والمتزامن لجميع الأطراف المشاركة والذي لا يمكن أن يتحقق بدون إدارة جيدة وشاملة. من أبرز روادها ادوارد ديمنج، جوزيف جوران، فيلب كروسبي... الخ.

وعرفها جوزيف جابلونسكي أنها شكل تعاوني لأداء الأعمال تعتمد على القدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين تهدف إلى تحسين الجودة وزيادة الإنتاجية بصفة مستمرة ([9]).

أما السقاف فيرى أن الجودة الشاملة تعني التحسين المستمر للعمليات الإدارية وذلك بمراجعتها وتحليلها والبحث عن الوسائل والطرق لرفع مستوى الأداء وتقليل الوقت لإنجازها باستبعاد المهام والوظائف عديمة الفائدة عند الضرورة للعميل وللعملية وذلك لتخفيض التكلفة ورفع مستوى الجودة مستهدفين بذلك متطلبات واحتياجات العميل ([10]).

رغم تعدد تعاريف إدارة الجودة الشاملة إلاّ أنها تشترك في نقاط اهمها:

-اشتراك جميع الأفراد في إدارة الجودة الشاملة والتحسين المستمر للعمليات

-تلبية احتياجات العميل وتوقعاته

- استعمال الأساليب الإحصائية لقياس الجودة

-استعمال البيانات الكافية لاتخاذ القرارات.

2-3- المعايير الأساسية لجودة التعليم العالي:

[9]- جابلونسكي، جوزيف (1996)، **إدارة الجودة الشاملة**، الترجمة للسيد عبد الفتاح النعماني، مركز الخبرات المهنية للإدارة، الجيزة، مصر. ص. 26.

[10]- عليمات، صالح ناصر، (2004). **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، التطبيق ومقترحات التطوير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان. ص. 73.

1- **التركيز على المستفيد** وهذا من خلال المحافظة على رضاه، فالطالب هو محور العملية التعليمية وتحقيق رغباته هي المهمة الأساسية للمؤسسة الجامعية

2- **التركيز على جودة أداء هيئة التدريس**: أي الاهتمام بدراسة وإدارة وتحسين كافة العمليات داخل المؤسسة وهذا بإشراك الجميع فيها وتوفير الإمكانات ومنح الثقة للأساتذة وتفويضهم الصلاحيات من اجل تحسين جودة العملية التعليمية ([11]).

3- **الاهتمام بالعمل الجماعي**: يعتبر العمل الجماعي أحسن طريقة لتحقيق التحسن المستمر في الأداء، فهو يتيح الفرصة لإظهار المواهب والطاقات الابتكارية إضافة إلى إكساب المعرفة اللازمة وتبادل المعلومات ([12])

4- **الاهتمام بالمناهج الدراسية**: من حيث محتواها وأسلوبها وطريقتها وإمكانية تعبيرها للواقع وضرورة تماشيها مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية كتبني نظام الرقمنة.

5- **الاهتمام بجودة البرامج التعلمية**: أن تتميز بالشمولية والتكامل العمق والمرونة لتستوعب التصورات السريعة وإلغاء الطرق التقليدية وجعل المتعلم محور العملية التعلمية وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها.

6- **معيار تقويم الطالب** وهذا باستخدام أساليب تقويم الطلبة والالتزام بالموضوعية والشفافية والتدريب المستمر.

---

[11]- سلامنة، حسين. (2005). **ضمان الجودة والاعتماد في التعليم**، الدار الصولوتية للنشر والتوزيع، الرياض. ص. 63.

[12]- بسمان، فيصل محجوب. (2003). الدور القيادي لعمداء الكليات في الجامعات العربية، المنظمة العربة للتنمية الإدارية. ص. 39.

7- **معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع** أن تكون المؤسسة التعلمية متفاعلة مع المجتمع ووضع تخصصات تخدم سوق العمل.

8- **معيار جودة الإمكانات المادية** كتوفر القاعات المدرجات والتجهيزات ومدى استفادة الطلبة من الفضاءات الموجودة بالجامعة كوسيلة الانترنيت.

9- **معيار جودة الأداء** وهذا من خلال تقييم كل المعايير السابقة لضمان الجودة في التعليم وتحقق التقدم.

المحور 2: التعليم العالي في الجزائر

1- التحولات الكبرى التي مرّ بها التعليم العالي في الجزائر

مرّ التعليم العالي في الجزائر بجملة من التحولات تبعا لمختلف البرامج التنموية والاقتصادية والاجتماعية المسطرة منذ الحصول على الاستقلال ويمكن تقسيم المراحل التي عرفها نظام التعليم العالي في الجزائر إلى أربعة مراحل:

-إرساء قواعد الجامعة الوطنية

-تنفيذ إصلاح منظومة التعليم سنة 1971 والذي تم تدعيمه وتصحيح مساره من خلال وضع الخريطة الجامعية سنة 1982 والتي تم تحديدها سنة 1984.

-دعم المنظومة وعقلنتها تماشيا مع التحولات التي يشهدها كل من المجتمع والاقتصاد الجزائري وقد تمّ الشروع في ذلك من خلال تبني القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 افريل 1999 والمتعلق بالتعليم العالي.

- تطبيق النظام العالمي ليسانس – ماستر- دكتوراه والشروع في تطبيق نظام الجودة([13]).

2- الإصلاح وتبني مشروع ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية

1- تبني نظام ليسانس -ماستر- دكتوراه (ل.م.د):

من أجل الإصلاح وتضييق الفجوة بين الدول المتقدمة والمتخلفة بادرت الجزائر بتبني نظام ل.م.د وتطبيقه في 2004-2005 ليتم اعتماده بصورة نهائية في أغلب الجامعات.

من مساعي هذا النظام هو تشجيع التعاون والتبادل الدوليين، الاتصال بالجامعات والمراكز العالمية، تكوين نوعي يتماشى مع احتياجات سوق العمل، تدعيم عملية التكوين عن بعد وإقامة الجامعة الافتراضية من اجل تبادل الأفكار العلمية والتطورات الحديثة.

2- تبني مشروع ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية:

الجزائر كغيرها من الدول لا يمكن ان تبقى منعزلة عن الرهانات والتحديات التي فرضتها تداعيات الثورة التكنولوجية والمعرفية التي عرفها العالم اليوم، فكان لزام عليها تبني منظومة لتعليم عالي وبحث علمي وتطويرها مثلها كمثل الأنظمة المعمول بها عالميا المبنية أساسا على عامل الجودة.

[13]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2012). **التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، 50 سنة في خدمةالتنمية 1962-2012**، الجزائر.

إن هذا المطلب أصبح أساسي خاصة بعد التوسع في مؤسساتها 93 مؤسسة من جامعات ومراكز جامعية ومدارس كبرى موزعة على كامل التراب الوطني، وان العديد من الجامعات مصنفة بين أكبر الجامعات العربية والإفريقية.

يعتبر المؤتمر الدولي لضمان الجودة في 2008 بمثابة الانطلاقة لتبني مشروع ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية، وانبثقت على إثره خلية عمل من الوزارة مكلفة بالتفكير في المشروع مدعمة في البداية ببعض الخبراء الدوليين وفي 31-05-2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتقويم مؤسسات التعليم العالي والمجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتكنولوجي ([14]).

فالمجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجي مكلف بـ:

-تقييم الإستراتيجيات والوسائل التي يتم وصفها في إطار السياسة الوطنية للبحث العلمي والتطور التكنولوجي

-تقديم الاحتياجات المتعلقة بالكفاءات من اجل الوصول على الأهداف

- تحليل المنظومة الوطنية للبحث كما يقترح إجراءات في إطار التنافس العلمي على المستوى الدولي ويقوم بإعداد حوصلة عن نشاطاته عند نهاية كل برنامج خماسي

أما اللجنة الوطنية فمهامها:

[14] - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2012). **المصدر السابق .**

- تقييم مجموع نشاطات وأعمال مؤسسات التعليم والتكوين العالميين بصفة منظمة وفي إعداد نظام مرجعي ومعياري وفي تحليل أعمال المؤسسات بغرض مضاعفة فاعليتها داخليا وخارجيا.

- بعث الحركية التقييم الذاتي للمؤسسات

- تعزيز كل علاقة ممكنة مع تنظيمات التقييم وضمان الجودة المشابهة لها في العالم [15].

المشاكل التي تواجه التعليم العالي في الجزائر:

رغم مبادرات الجزائر في الإصلاح وتعديل الهياكل الإدارية وادخال الوسائل التكنولوجية إلا أن هذه الإصلاحات سميت بالفاشلة من طرف كثير من الدارسين وإلى عدم تكيفها والتقصير في تطبيقها من بين هذه المشاكل نجد:

1- مشكل الحجم

2- مبدأ تساوي الفرص في الالتحاق بالتعليم نظرا للأعداد المسجلة في كل دخول جامعي وهذا الطلب المتزايد للتعليم العالي بسبب جملة من الأسباب التي تتمثل في – مجانية التعليم العالي وإهمال النوعية بسبب نقص الموارد التمويلية والمؤطرين والهياكل

3- مشكلة الهياكل والتجهيزات: يعتبر تزايد عدد الطلبة والصعوبات المالية من العوامل الأساسية لنقص وضبط الهياكل والتجهيزات لقد أصبحت ظاهرة

[15]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2012). ص. 68.

4- الاكتظاظ هي السمة التي تلازم جميع الجامعات وهذا لنقص التخطيط والوسائل الحديثة التي تعتبر اليوم الاداة الرئيسية لاكتساب المعارف

5- تدني الخدمات الجامعية كالنقص في عدد المقاعد البيداغوجية ...الخ ([16])

6- نظام ل.م.د نموذج لمجتمع امريكي له خصائصه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تختلف عن واقع المجتمع الجزائري مما يجعل الجزائر تواجه تحديات ورهانات تجعل تحقيق أهداف التعليم العالي صعبة التحقيق.

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني كمؤشر من مؤشرات الجودة

مفهوم التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو شكل من أشكال التعلم عن بعد وهو طريقة للتعلم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة، فهو نظام يسمح بإمكانية نقل المادة العلمية عبر وسائل متعددة ودون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات التدريس بشكل منتظم، فالطالب هو المسؤول عن تعلم نفسه ([17]).

التعليم الالكتروني في هذا العمل هو التعليم الذي يعتمد على وسائل الاتصال الحديثة لبلوغ الاهداف التعلمية وفق عملية تفاعلية، في أقصر وقت و باقل التكاليف

خصائص التعليم الإلكتروني:

- يتميز بالمرونة لأنه يحدث في اي مكان تتوفر فيه أدواته وبالسرعة التي تناسب المتعلم
- لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى لكنه يهتم بجميع عناصر المنهج

[16]- بوغشة، محمد. (2005). **ازمة التعليم العالي بالجزائر (2000-2004-2005)**، دار الجيل، ط1. ص.ص. 60-67.

[17] - الأحمري، 2015، ص. 04.

-يقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط (الصوت - الصورة - النص - الحركة) عبر الوسائط الحديثة (الحاسوب - شبكة الانترنيت)

- يعتبر نقلة نوعية مختلفة عن التعليم التقليدي وهذا بتغير البيئة التعلمية التي أصبحت بيئة تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وهذا باستعمال شبكة الأنترنيت، من اهم مميزاتها ما يلي:

- تساعد على التعليم التعاوني نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر مواقعها

تساعد الاتصال بالعالم في أقرب وقت وأقل كلفة

-إمكانية الوصول إلى عدد كبير من الجماهير

- إعطاء التعليم صبغة عالمة والخروج من الطابع المحلي

- سرعة الحصول على المعلومات ومساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية

التعليم الإلكتروني في الجزائر:

لقد فرضت التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فتح أفاق جديدة إذ بات لزاما على التعليم العالي التكيف مع سرعة المستجدات والتطورات من خلال تبني أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات في مختلف المستويات، ويعتبر التعليم الإلكتروني الذي تزايد الاهتمام به في الأوساط الجامعية العالمية نتيجة دوره المهم في تحسين جودة التعليم العالي.

والجزائر كغيرها وبعد تبنيها مشروع الإصلاح بإدخال نظام ل.م.د كان من بين المساعي التي يرمي إليها هو إدخال الجامعة الافتراضية والتعليم عن بعد فإلى اي مدى نجحت في ذلك من اجل ضمان جودة التعليم؟

إن تبني التعليم الإلكتروني في الجزائر كمبدأ من اجل ضمان الجودة يظهر من خلال بعض المؤشرات كإطلاق المشروع الوطني للتعلم عن بعد قصد تخفيف نقص

التأطير من جهة ومن اجل تحسين نوعية التكوين من جهة اخرى. يهدف هذا المشروع إلى تحقيق اهداف تتوزع على ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين مع تحسين مستوى التعلم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير.

المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية خاصة" الواب " (web) أي التعليم على الخط، التعليم الإلكتروني قصد ضمان النوعية على المدى المتوسط

المرحلة الثالثة: مرحلة التكامل وخلالها يصادق على مرحلة التعليم عن بعد وتمّ نشره عن طريق التعليم بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها النطاق الجامعي.

صعوبات التعليم الإلكتروني في الجزائر:

- عدم تكوين وتأطير الأساتذة في مجال المعلوماتية والرقمنة
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم لعدم وجود متخصصين في هذا المجال
- ضعف سرعة تدفق الانترنيت فهي تصنف من بين الاضعف في العالم

أهم الآليات لتحقيق نظام الجودة في الجامعة الجزائرية:

- ضرورة الأخذ بالأساليب المستحدثة في التدريس مع التدريب المستمر لهيئة التدريس (الأساتذة) وفق المعايير المعمول بها عالميا ومواكبة تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

-انفتاح مؤسسات التعليم العالي على المحيط الخارجي والمساهمة في اتخاذ القرارات

-توثيق العلاقة بين مؤسسات الجامعة وعالم الشغل أي خلق اختصاصات تتماشى وعالم الشغل

-إدخال نظام الرقمنة في المؤسسات الجامعية خاصة المكتبة لتسهيل العملية التعليمة والاستفادة من الكتب

-استغلال البحوث العلمية في الحياة العملية حتى لا تبقى مجمعة في أرشيف المكتبة

-توفير ميزانية مالية للبحث العلمي لا تقتصر على التمويل الحكومي بل تتعداه لمؤسسات أخرى مع تسهيل النشر العلمي.

الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات خاصة شبكة الانترنيت مع محاولة الزيادة في سرعة التدفق وتوسيع مجالات تغطيتها لتسهيل العملية التعلمية خاصة التعليم عن بعد.

- خلق جامعات خاصة إلى جانب الجامعات الحكومية من اجل روح المنافسة وزيادة وجودة الإنتاج العلمي

- اعتماد نظام المراقبة في الجامعات

-اعداد نموذج وطني للتعليم العالي وفق معايير عالمية مستخلص من البيئة الثقافية لمجتمعنا.

الخاتمة

إن تبني نظام الجودة في التعليم العالي أصبح من المطالب الأساسية لنجاح العملية التعلمية وهذا من خلال إتباع مناهج جديدة تتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي أين أصبحت المناهج القديمة لا تجدي نفعا.

والجزائر كغيرها من الدول أدركت هذه الحقيقة وتحاول جاهدة من اجل مواكبة هذه التغيرات من خلال التحسين في المتغيرات التي تتحكم في عملية التقدم وما يتماشى مع المعايير الدولية رغم الصعاب التي تواجهها. وأصبحت الجودة من هذا المنطلق من الرهانات والتحديات لآفاقها المستقبلية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الاحمري، سعدية. (2015). التعليم الالكتروني، ماجستير تقنيات تعليم، وزارة التربية، الجزائر.

2- بسمان، فيصل محجوب. (2003). الدور القيادي لعمداء الكليات في الجامعات العربية، المنظمة العربة للتنمية الإدارية.

3- -بوغشة، محمد. (2005). ازمة التعليم العالي بالجزائر (2000-2004-2005)، دار الجيل، ط1.

4- جمعية التنمية الصحية والبيئة، (2005). **الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر- دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية**، برنامج السياسات والنظم الصحية، مصر.

5- جابلونسكي، جوزيف (1996)، **ادارة الجودة الشاملة**، الترجمة للسيد عبد الفتاح النعماني، مركز الخبرات المهنية للإدارة، الجيزة، مصر.

6- علاونة، معزوز جابر. (2004)، **مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية**، مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني.

7- عليمات، صالح ناصر، (2004). **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، التطبيق ومقترحات التطوير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

8- سلامنة، حسين. (2005). **ضمان الجودة والاعتماد في التعليم**، الدار الصولوتية للنشر والتوزيع، الرياض.

9- فرج أحمد، حافظ. محمد صبري، حافظ. (2003). **إدارة المؤسسات التربوية**، ط. 1، عالم الكتب، القاهرة.

10- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2012). **التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، 50 سنة في خدمةالتنمية 1962-2012، الجزائر**.

11- اليونيسكو. (2021). جهود اليونسكو في مجال التعليم العالي، من الموقع : www.ar.unesco.org/thernes/higher- education/action)

13 - RHODES , L.A. (1997). **On the road to quality, USA congress**.